منصب التوسعة على عباد الله المقلين ومواساة
المحتاجين ان وفقه الله لذلك ورجح جماعة الثاني
لما فيه من ترك كلما يشغل القلب عن الله وحيازة
مقام السلامة من فتنة المال والمحاسبة عليه **و**لكن
كلاهما ليس بمرضي الاطلاق بل **الراجح والمختار**
التفصيل بالصاد المهملة اي القول باختلافهما
بحسب اختلاف احوال الناس فمن يكون في توكله
لا يتسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يلتفت لسوال
احد من الخلق وليس متعلقا به تشفه لازمة فالتوكل
في حق هذا ارجح لما فيه من الصبر ومجاهدة النفس
واما من يكون في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب
في حقه ارجح حذرا من التسخط والتطلع للسوال حفه م
بل ربما وجب وهذا التفصيل **حسبما عرف**
من كتب القوم كالاحيا للامام الغزالي والرسالة للامام
القشيري رحمهما الله تعالى وغيرهما **و**اشار المص
رحمه الله تعالى الى مسايل ايضا ينفع علمها ولكنه
لا يضر جهلها بالعقيدة لدعا الحاجة اليها بقوله **وعندنا**
معاشر اهل السنة والحق من الاشاعرة **الشي** اي
مفهومه ومدلوله **هو الموجود** والثابت اي مفهومه
ومدلوله ايضا انهما متساويان صدقا فكل شي عندنا
موجود وكل موجود شي واما هل هما مترادفان وكلام
متردد في ذلك والخلاف هنا في مقامين احدهما
هل المعدوم الممكن ثابت ام لا وهل بين المعدوم
والموجود

والموجود واسطة ام لا والحق عندنا التالي فيهما
بناء على ان الوجود يرادف الثبوت والعدم يرادف
النفي فكما ان النفي ليس بثابت فكذا ليس الموجود
والمعدوم فالمعدوم مطلقا ممكنا كان او ممتنعا ليس
بشي عند الاشاعرة لان الوجود عندهم نفس الحقيقة
فيرفعه رفعها فلو تقررت الماهية في العدم منفكة
عن الوجود لكانت موجودة معدومة فلا يمكنهم
القول بان المعدوم شي وعبارة القاضي في التفسير
الشي يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شا
اطلق بمعنى شايا تارة وح يتناول الباري سبحانه
وتعالى كما قال عز وجل قل اي شي اكبر شهادة قل الله مشي اي مشي م
وبمعنى كوجوده وما شا الله وجوده فهو موجود في
الجملة وعليه قوله تعالى والله على كل شي قدير الله
خالق كل شي فهما على عمومهما فانهما على عمومهما بلا
مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشي ما يصح ان يوجد
وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن
في الموضعين بدليل العقل قال الاستاذ نار رحمه الله
ولزمهم اطلاق الشي على المستحيل وذلك لانه معلوم
وقوله **ثابت** خبر مقدم اي متقرر ومتحقق **في**
الخارج وهو العيان والواقع ونفس الامر **الموجود**
خبر مبتدا اي حقيقة كل موجود واجبا كان او ممكنا
جوهرا كان او عرضا ماديا كان او مجردا على القول

Copyright © King Saud University